

أضواء البيان

@ 41 ا ؟ أنزل ا فيهم قوله تعالى : { وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ
اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَيْ
أُولَئِكَ أَنَّهُمْ لَيُضِلُّونَ لَكُمْ وَإِنَّ أَطَاعْتُمْ هُمْ إِذْ كُنتُمْ لَمُشْرِكُونَ }
وحذف الفاء من قوله { إِذْ كُنتُمْ لَمُشْرِكُونَ } يدل على قسم محذوف على حد قوله في
الخلاصة : % (واحذف لدى اجتماع شرط وقسم % جَوَاب ما أخرجت فهو ملتزم) % .
إذ لو كانت الجملة جواباً للشرط لاقتربت بالفاء على حد قوله في الخلاصة أيضاً : إذ لو
كانت الجملة جواباً للشرط لاقتربت بالفاء على حد قوله في الخلاصة أيضاً : % (واقرن بفا
حتماً جواباً لو جعل % شرطاً لأن أو غيرها لم يجعل) % .
فهو قسم من ا جلَّ - وعلا أقسم به على أن من اتبع الشيطان في تحليل الميتة أنه مشرك ،
وهذا الشرك مخرج عن الملة بإجماع المسلمين ، وسيوبخ ا مرتكبه يوم القيامة بقوله : {
أَلَمْ أَهْدِكُمْ سَبِيلًا وَإِنَّمَا كُنتُمْ كَافِرِينَ يَا بَنِي آدَمَ إِن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ
لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ } لأن طاعته في تشريعه المخالف للوحي هي عبادته ، وقال تعالى :
{ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا لِيُذَلَّهُمْ لِيَبْغُوا إِلَٰهَ اللَّهِ وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا لِيُطَٰغَنَّا
مَرْرِيذًا } أي ما يعبدون إلا شيطانا ، وذلك باتباعهم تشريعه . وقال : { وَكَذَٰلِكَ
رَبِّينَا لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلْنَا أَوْلَادَهُمْ شُرَكَاءَهُمْ } ، فسماهم
شركاء لأنهم أطاعوهم في معصية ا تعالى . وقال عن خليله { يَا أَبَتِ لَآ تَعْبُدْ
الشَّيْطَانَ } ، أي بطاعته في الكفر والمعاصي . ولما سأل عدي بن حاتم النذبي صلى
ا عليه وسلم عن قوله تعالى { اتَّخَذُوا أَوْلَادًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَلِيُحْضَرُوهُمْ أَمْوَالَهُمْ
وَلِيُزْجِرُوهُمْ وَإِنَّ لَهُمُ عَذَابًا عَظِيمًا } فقال : { أَوْلَادُهُمْ شُرَكَاءُهُمْ } ، فسماهم
شركاء لأنهم أطاعوهم في تحريم ما أحل ا وتحليل ما حرم . والآيات بمثل
هذا كثيرة . .

والعجب ممن يحكم غير تشريع ا ثم يدعي الإسلام . كما قال تعالى : { أَلَمْ تَرَ إِلَى
الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا أَُنزِلَ مِن
قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَكَّمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن
يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا } ، وقال :
{ وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ } .
وقال : { أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكْمًا وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ
الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ

مُنْزَلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَاحُوتَ كُوزِنَ مِّنَ الْمُؤْتَرِينَ . ومن هدي
القرآن للتي هي أقوم هديه إلى أن الرابطة التي يجب أن يعتقد أنها هي التي تربط بين
أفراد المجتمع ، وأن ينادى بالارتباط بها دون غيرها إنما هي دين الإسلام